أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول ا ص - يقول كل امرىء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس قال يزيد فكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا انتهى والصديقون بناء مبالغة من الصدق أو من التصديق على ما ذكر الزجاج .

وقوله تعالى والشهداء عند ربهم اختلف في تأويله فقال ابن مسعود وجماعة والشهداء معطوف على الصديقين والكلام متصل ثم اختلفت هذه الفرقة في معنى هذا الاتصال فقال بعضهما وصف ا المؤمنين بأنهم صديقون وشهداء فكل مؤمن شهيد قاله مجاهد وروى البراء بن عازب أن النبي ص - قال مؤمنوا أمتي شهداء وتلا رسول ا ص - هذه الآية وإنما خص ص - ذكر الشهداء السبعة تشريفا لهم لأنهم في أعلى رتب الشهادة ألا ترى أن المقتول في سبيل ا مخصوص أيضا من السبعة بتشريف ينفرد به وقال بعضها الشهداء هنا من معنى الشاهد لا من معنى الشهيد فكأنه قال هم أهل الصدق والشهداء على الأمم وقال ابن عباس ومسروق والضحاك الكلام تام في قوله الصديقون وقوله والشهداء ابتداء مستأنف ثم اختلفت هذه الفرقة في معنى هذا الاستيناف فقال بعضها معنى الآية والشهداء بأنهم صديقون حاضرون عند ربهم وعنى بالشهداء الأنبياء عليهم السلام ت وهذا تأويل بعيد من لفظ الآية وقال بعضها قوله والشهداء ابتداء يريد به الشهداء في سبيل ا واستأنف الخبر عنهم بأنهم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم فكأنه جعلهم صنفا مذكورا وحده ت وأبين هذه الأقوال الأول وهذا الأخير وإن صح حديث البراء لم يعدل عنه قال أبو حيان والظاهر أن الشهداء مبتدأ خبره ما بعده انتهى .

وقوله تعالى ونورهم قال الجمهور ههو حقيقة حسبما تقدم .

وقوله سبحانه اعلموا إنما الحياة